توأنسه في مرضه وتخدمه في يقظته ونومه وتفتح له بيتاً يأوي اليه فيحصل بعض مقاصد الزواج التي سنشرحها في الرسالة الآتية وكل آت قريب ان شاء الله

س ن . ان

المرأة والحياة

﴿ تابع ما قبله ﴾

ولقد ظهر مما سبق حالة الامة المصرية في التأخر والضياع من كل وجوه الحياة المدنية وانما للمعارض ان يقول بتكذيبنا في كل ما اوردناه ناظراً للظواهر حاكماً بها وهو اما مغتر او مغرر واما سليم النية او خبيثها . فلنا ان نقول له ان امة لا تعرف من اعمال الحياة شيئاً لا تصنع منها شيئاً ولا تعرف ان تصنع منها شيئاً بل انها تستجلب حتى ملبسها ومأكلها وكل ما يلزمها لتجعلها ظاهرياً في مصاف الامم المتمدنة لجديرة بالسقوط والتلاشي وكل كاتب ليس له غرض في نفسه لا بد ان يقول كذلك

وما علينا غير ابداء كلمة واحدة في الشبيبة المصرية الغنية والفقيرة من الامة فنقول :

ان رجال الغد كما لا يخفى هم ابناء اليوم والغصن كما عودته ان مال صغيراً لا يستقيم كبيراً وهل يستقيم الظل والعود اعوج . اما اغنياؤهم وهم ابناء الطبقة العليا في الثروة من المصريين فهم اولئك الشبان المارقون الطائشون المبددون ثروة جمعها آباؤهم من دم الفقير المصري بالظلم والاستبداد في

حانات الفجور ونوادي الخمور نصيبهم من الدنيا التبذير في اهواء الشيطان والتقتير في مواضع الاحسان والتصرف بالملكات ومواهب النفس الناطقة في كل طالح ومفسدة حتى لتراهم وقد طال بهم عهد الغي على البغي كأنهم ضلوا عن الرشد او طاشت عقولهم وزالت احلامهم وطمس على بصائرهم وعميت ابصارهم فاصبحوا كمن يتخبطه الشيطان من المس اذا سمعوا النصح قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون أولئك الذين خسروا نعمة حب الوطن واولئك نصيبهم من حياتهم المقت والذل تحت نير الاستعباد ورق العبودية فهم ممن ختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وما هم بمهتدين . يتركون بيوتهم وحرائرهم وقد سلبوا حليهن ومصوغاتهن ليزفوها الى بيوت الميسر ويهدوها لربات الفجور وتلك نساؤهم نائمات على فراش الاسى وجمر الاضطرار لاحكام الواحد القهار حتى اذا ما استيأسن من ازواجهن خرجن الى الاسواق وفعلن ما امر الله ان لا يفعل ولكن على من تعود اللائمة ومن يستحق اذن التربية والتعليم ... ولماذا تلام المرأة وهل من العدل لومها ؟ والامر كما ذكر . قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان

وظاهر ظهور الشمس للعيان ان الرجل ان قام بواجبات الزوجة فهي اشد الناس حرصاً على القيام بواجباته اكثر مما يجب ولو فعل بعض ما امره به الشرع الشريف لحسنت حالة الاثنين في الدنيا والآخرة ولكان الاولى والاجدر بمن طلب حرية المرأة ان يطلب تربية الرجل المصري المسلم الذي لا يفتكر في المرأة غير انها دابة خلقت له صابرة على ظلمه وجوره واهانته ورذيلته وجهله وطيشه وحمقه له ان يفعل بها ما يشاء وعليها ان تطيع ما امكن

واثبات ذلك اني اعرف رجلا من ابناء المزارعين الاغنياء جداً تزوج بسيدة من اكبر الأسر بمديرية المنوفية فلما كان ذات ليلة سمع الجيرة صراخاً وعويلاً موئلماً مما ادى الى قيام عمدة تلك الجهة بالخفراء لضبط الواقعة . ولما ظهرت المسألة اتضح ان ذلك الوحش وضع يده الغليظة على فيها وارقدها وداس برجله فوق بطنها وصار يضربها بسوط من الجلد بيده الاخرى وهو مغلق بابه عليه من الداخل وهي تستغيث ولا مغيث . كل ذلك بين الساعة الثالثة والرابعة بعد نصف الليل واسبابه انها امتنعت عن قضاء بعض اشياء غير ضرورية في هذه الساعة

فليعجب القارئ من هذا الرجل المتمدن ابن الغني وصاحب الثروة والذي طالما طنطنت به الجرائد وتكلمت فيه وليقل ايضاً ايهما اولى بالتربية والتعليم الرجل ام المرأة

وقصارى القول او معجزة الافكار هي انه لو كان الرجل المصري متعلما مؤدبا لكانت المرأة المصرية كذلك وهذا لا يقبل المعارضة باي وجه

اذن فاي لوم نلوم به المرأة وهي معذورة بالطبع اذ لم تجد من يهذبها ويعلمها ويربيها وما هي غير بشر انسان يصلح له ما يصلح لغيره فهل المرأة خرجت عن قياس البشرية والانسانية.

واذا قيل ان النساء المتعلمات في الغرب بلغن مبلغاً عظيما من العلم والتربية حتى شاركن الرجل في اهم اعماله وقاسمنه الشقاء والتعب الدنيوي فلا تفضيل اذن بين الاثنين اذ بالتعليم والتربية يمكن تساويهما سواء بسواء. لقلنا ان المرأة ما خلقت لتعمل او لتشتغل شغل الرجال ولكن خصها الطبع او خصها الله سبحانه وتعالى باعمال تناسب حالتها الخلقية فهي اقرب الى اللين منها الى الاجهاد

والعنف والقسوة والى الراحة منها الى التعب والى الانشراح منها الى الهم والى كل شيء لا يكدر ولا يتعب منها الى ضده وذلك لانها اكتسبت بطبعها وبفطرتها صفة غريزية فيها وهي الرقة والجمال واللطف والضعف البدني والتبصر وحسن التدبير وبعد النظر وعدم الوقوع في المصائب والمهالك . ولقد قيل ان المرأة خلقت وخلق معها الجهل والكيد واقول خلقت المرأة وخلق معها الفضل والذكاء والفطنة حتى انها لو استعملت ذكاءها ذلك الفطري في موضعه لكانت المرأة اعظم من اعظم الرجال بغير شك انظر كيف يمكن المرأة ان تقلب كيان الامة ان شاءت وتبدل معالمها ان ارادت اما بعلمها فتصبح الاوطان غير ما كانت او بجهلها فتمسي وقد تلاشت . انظر كيف توقع المرأة غيرها وهي السبب ثم تتخلص وكأنها بريئة حتى لتكاد تسيل العيون شفقة عليها وتأثراً من قولها ومن لنا بنساء يتلقين المحاماة لتبشر كل مذنب اثيم ببراءة لا تقبل النقض من المحاكم فهي مع هذا غريبة الخلقة من كل الوجوه

وعلى كل ما قدمناه اقول القول الاخير ان المرأة هي والحياة سواء او هي كل الحياة . وتلك غلطة لا تعود على غير امراء مصر لا على العامة فيها. وذلك لان البلاد لما حكمت خرجت بالطبع شيئاً فشيئاً من حال بداوة الى حال حضارة ودخلت قليلا قليلا في مصاف الامم الراقية فاذا فعله حاكموها لتقدم حال امتهم ورعيتهم غير اشهارهم سيف السلطة والبطش وظلمهم وقسوتهم واخماد انفاس العباد قوة واقتداراً وابتزاز اموالهم وانتزاع حقوقهم وما كان لهم غير ان تقام لهم الاعلام وتنحط لهم اكابر الانام وترتفع امامهم عظمة الملك بخفض رؤوس الرعية ليس الا. وكل من كتب او قرأ يسب اسماعيل وانا وحدي مادحه . هو ذلك الامير بل السلطان العظيم الذي اظهر مصر

بمظهر الدول العظام بين الغرب والشرق وجعلها كعبة آمال الامم المتمدنة من المشارق والمغارب وهو الذي ادخل فيها التمدن الحديث والعلوم الحديثة وهو الذي ارسل الرجال على نفقة حكومته او جيبه الخاص لتمتلئ صدورهم بالعلوم النافعة لاوطانهم . ولكن واأسفاه غشه اقرب من صافاه واصدق من وافاه وتلك حكمة لا يشعر بها غير من سير الفكر في سبيل التفكير والتدبير ليعرف غاية الدول في الاستعمار ولكل سيف نبوة ولكل جواد كبوة كانت لو دامت ايامه رحمة الله عليه سبباً كبيراً لتقدم المرأة المصرية وعلو ذكرها وسمو مقامها فتتقدم بها امتها لانه كان جعل كل همه تربية الرجل وتعليمه وتثقيف عقله بعلم يفيد البلد والوطن لا ليجعله استاذاً (للفوت بول)

انظروا ايها القراء الكرام واحكموا بطبعكم ولي من حكمتكم وسلامة ضميركم نصير وظهير في قضيتي تلك التي اقولها وهي ان امة اعطيت حريتها وهي جاهلة وطفلة صغيرة أليس لتكون فرحة مسرورة تنام مسبحة بحمد واهبها تلك النعمة وتصبح مقدسة باسمة على ما منحها من تلك الرحمة وما كشف عنها من الغمة !!! لا تعارضه فيما يفعل بها . ومن هو ذلك المحسن اليه ومن هي تلك المحسن اليها . اما المحسن فهو الزمن والاجنبي الدخيل . واما المحسن اليه فهي ابنة في المهد رضيعة او شيخة تستفزها عوامل الوجود وتجتذبها محاسن الحياة وهي على فراش الزوال لا هي بقادرة على البقاء ولا بمستطيعة ان تموت والآلام تهد منها كل آونة جارحة وينخر السوس فيها كل لحظة عضواً

واني لا خاف على ما بقي من صيانة العرض في المرأة انه يضيع مرة واحدة ويهتك حالا اذا هي تعلمت مثل الرجل وبقي هو على ما هو عليه .

اذ بذلك تعرف واجباتها ويمكنها ان تدافع عن نفسها وتأخذ حقها بيدها وتبث شكواها ان هي ظلمت من زوج او اب او ام او ذي رحم الخ . فهي بما قضى عليها الدهر من الجهل اقل ضرراً منها اذا تعلمت او تربت . اقول هذا وانا متيقن ان كل القراء (الا من تبصر وتدبر) يخالفوني ويقولون ان تربية المرأة وتعليمها هما سببا تهذيبها وتقدمها بل هما سببا عمران البلدان وتقدم الاوطان فأقول اني لا انكر على المعارض قوله ولكن ارى ان تعليم المرأة المحكومة بالزوج منقصة . واذا كان ذلك الاخير جاهلا غبياً فهو يحب الاستئثار بسلطته عليها طالباً طاعته منها طاعة عمياء وهي بما اكتسبت من العلم والمعرفة لا تقبل ان تطيعه في كل ما كان منه حسناً او قبيحاً وعليه فالشقاق لا يبرح لحظة من بينهما وكفى ما ينتج من مخالفتهما في الرأي والاخلاق والتربية من المضار والاكدار

وظاهر ان النفس لا تميل الا لمن وافقها طبعه فما الحكم في ارتباط اثنين ارتباطاً شرعياً لا ينفصم بالامر السهل وهما غير موءتلفان . اذن فالمساواة في الجهل احق وأولى وأمنع للضرر الثابت وقوعه في حالة تعليم المرأة قبل الرجل

قال الكثيرون ان حرية المرأة تفيدها وسنوا لذلك قانوناً جديداً ومواد حديثة فليت شعري ما الذي احدثوه من عند انفسهم وهذا القرآن الكريم كم فيه من آية تأمر بأعطاء النساء كل حقوقهن في الحياة الدنيا وأمر الازواج ان يعاشروهن بالمعروف ويفارقوهن بالمعروف وان لا يضربوهن ولا يهينوهن ولا يفعلون بهن اي مكروه اذ الشكوى منهن لا تكون لنفس الشاكي بل لغيره وهو القاضي الذي عنده الفصل في القضاء . ولكن اختلفت امور الحياة في كل شيء فاصبح الرجل يحسد المرأة والمرأة تشكو من الرجل

ولله في خلقه شؤون

والاغرب ان الفتيات يحسبن انفسهن كفواً لحياة طيبة سعيدة كأنهن سيصرن في عصمة ازواج حقيقيين نعم ولكن ازواج من زجاج يقبلون كل لون فترى من صدورهم اسرارهم ظاهرة ومن ظهورهم شرورهم بادية على مجموع جسمهم تمثل هيكلا من الهزو والطيش ومن وجوههم صفار وهزل ومن السنتهم وقاحة وقباحة وجهل فلندخل اذن

في الفتيات والزواج

ذلك الموضوع الهام العسير الخوض فيه الكثير الذيول والاوصال وكيف لا يكون كذلك وهو الحياة ومنه الحياة وبه يتوقف عمار الكون ودوام الوجود والحديث يتبع

فؤاد

رد على رد

بقلم احدى الفاضلات الوطنيات

رأيت في العدد الاخير من المجلة رداً واسئلة موجهة الي من حضرة الاديب صاحب الاسئلة الاولى فرأيت حفظاً لمبدئي الذي هو الاحتراس على مكانة النساء المسلمات ان اجيب حضرته ثانياً وان كان لم يفهم اجوبتي السابقة اي لم يفهم قصدي او لعلي لم اظهر له حقيقة مرادي فاقول . قال حضرته

في اول انتقاده كلمة (اختيار) يا ليتها قالت اختبار فاجيب ان الاختيار والاختبار سيان ما دام الغرض واحداً . ثم قال (كيف يعلم الاهل والاقارب عدم رضى البنت بزوجها ما داموا كلهم في رضى عنه وهي لم تبح لهم بغرضها ولم تقل الا بالرضى عنه هل علموا الغيب او اوحي اليهم . لماذا لم تبد افكارها بحرية مطلقة لاهلها الخ) لا اقول ان الاهل يعلمون الغيب اذ لا يعلم الغيب الا الله اما سكوت الفتاة وعدم تصريحها بما في ضميرها فاما ان يكون لانها عارفة ان اهلها راضون به وان رفضت طلبه يغضبون واما ان لا ترفض طلبه معللة نفسها بقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وهذا قول عن اختبار صادر ممن جربن ذلك ولا نظنه تحاملاً على اولياء امور الفتيات اذ ليس لي قصد سيء بل قصدي هو الوصول الى الراحة التي اطلبها لبنات جنسي

ثم قال عن قولي لكن يجب مراعاة خاطر الفتاة ايضاً (فهل نسيت حضرتك ان اهم شيء يطلبه الاهل مراعاة لخاطر فتاتهم انما هو الزواج وهل تنكرين الخ) اما معنى قولي لكن يجب مراعاة خاطر الفتاة ايضاً فاني اريد به كما ان طاعتهم واجبة عليها يجب عليهم ان يراعوا خاطرها ويسألوها بلطف دون ان يروها انهم راضون به وان رفضته يغضبون كما هو حاصل عند كثيرين وليس اختلاقا مني

ثم قال (اما سمعت قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما الاية فان اولت معنى هذه الاية لغرض آخر الخ) فلماذا اولوها لغرض آخر ومعناها ظاهر هل ظن حضرته اني انكر محبة الوالدين لاولادهم وتعبهم في تربيتهم وهم صغار والاشتراك معهم في حزنهم وفرحهم وهم كبار لمجرد ما قلت ان الفتاة